هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع يسير لسرعة زوالها وان الاخرة هى دار القرار لخلودها من عمل
سيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله وفيه دليل على ان الجنايات تغرم بمثلها ومن عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب
بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة فضلا منه ورحمة ولعل تقسيم العمل
وجعل الجزاء اسمية مصدرة باسم الاشارة وتفضيل الثواب لتغليب الرحمة وجعل العمل عمدة
والايمان حالا للدلالة على انه شرط فى اعتبار العمل وان ثوابه اعلى من ذلك ويا قوم ما لى ادعوكم
الى النجاة وتدعوننى الى النار كرر نداءهم ايقاظا لهم عن سنة الغفلة واهتماما بالمنادى
له ومبالغة فى توبيخهم على ما يقابلون به نصحه وعطفه على النداء الثانى الداخل على ما هو
بيان لما قبله ولذلك لم يعطف على الاول فان ما بعده ايضا تفسير لما اجمل فيه تحريضا وتعريضا
او على الاول تدعوننى لاكفر بالله بدل او بيان فيه تعليل والدعاء كالهداية فى التعدية بالى
واللام واشرك به ما ليس لى به بربوبيته علم والمراد نفى المعلوم والاشعار بان الالوهية
لا بد لها من برهان واعتقادها لا يصح الا عن ايقان وانا ادعوكم الى العزيز الغفار المستجمع
لصفات الالوهية من كمال القدرة والغلبة وما يتوقف عليه من العلم والارادة والتمكن من المجازاة
والقدرة على التعذيب والغفران لا جرم لا رد لما دعوه اليه وجرم فعل بمعنى حق وفاعله انما
تدعوننى اليه ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الاخرة اى حق عدم دعوة الهتكم الى عبادتها اصلا
لانها جمادات ليس لها ما يقتضى الوهيتها او عدم دعوة مستجابة او عدم استجابة دعوة لها وقيل
جرم بمعنى كسب وفاعله مستكن فيه اى كسب ذلك الدعاء اليه ان لا دعوة له بمعنى ما حصل من ذلك
الا ظهور بطلان دعوته وقيل فعل من الجرم بمعنى القطع كما ان بدا من لا بد فعل من التبديد وهو
التفريق والمعنى لا قطع لبطلان دعوة الوهية الاصنام اى لا ينقطع فى وقت ما فينقلب حقا ويؤيده

ولم جرم

قولهم لا جرم انه يفعل لغة فيه كالرشد والرشد وان مردنا الى الله بالموت وان المسرفين فى الضلالة
والطغيان والاشراك وسفك الدماء هم اصحاب النار ملازموها فستذكرون فسيذكر بعضهم
بعضا عند معاينة العذاب ما اقول لكم من النصيحة وافوض امرى الى الله ليعصمنى من كل سوء
ان الله بصير بالعباد فيحرسهم وكانه جواب لتوعدهم المفهوم من قوله فوقيه الله سيئات ما
مكروا شدائد ما مكروا به وقيل الضمير لموسى وحاق بال فرعون بفرعون وقومه واستغنى بذكرهم
عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك وقيل بطلبة المؤمن من قومه فانه فر الى جبل فاتبعه طائفة
فوجدوه يصلى والوحوش صفوف حوله فرجعوا رعبا فقتلهم سوء العذاب الغرق والقتل او النار
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا جملة مستانفة او النار خبر محذوف ويعرضون استئناف
للبيان او بدل ويعرضون حال منها او من الال وقرئت منصوبة على الاختصاص او باضمار فعل يفسره
يعرضون مثل يصلون فان عرضهم على النار احراقهم بها من قولهم عرض الاسارى على السيف اذا
قتلوا به وذلك لارواحهم كما روى ابن مسعود على ان ارواحهم فى اجواف طير سود يعرض على النار بكرة
وعشيا الى يوم القيمة وذكر الوقتين يحتمل التخصيص والتابيد وفيه دليل على بقاء النفس وعذاب
القبر ويوم تقوم الساعة اى هذا ما دامت الدنيا فاذا قامت الساعة قيل لهم ادخلوا ال فرعون
يا ال فرعون اشد العذاب عذاب جهنم فانه اشد مما كانوا فيه او اشد عذاب جهنم وقرا نافع وحمزة
والكسائى ويعقوب وحفص ادخلوا على امر الملائكة بادخالهم النار واذ يتحاجون فى النار واذكر
وقت تخاصمهم فيها ويحتمل عطفه على غدوا فيقول الضعفاء للذين استكبروا تفصيل له انا كنا
لكم تبعا تباعا كخدم فى جمع خادم او ذوى تبع بمعنى اتباع على الاضمار او التجوز فهل انتم مغنون عنا
نصيبا من النار بالرفع والحمل ونصيبا مفعول لما دل عليه مغنون او له بالتضمين او مصدر كشيئا
فى قوله لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا فيكون صلة المغنون قال الذين استكبروا انا

Copyright © King Saud University